

الحروف والمعاني في اللغة العربية

كتب إلى الشاعر الكبير الأستاذ رشيد سليم الخوري معقباً على رأيي في دلالة الأوزان ومخارج الحروف باللغة العربية - من كتاب اللغة الشاعرة - فقال حفظه الله : (. . .) قد تنبّه بطول المراجعة إلى أن حرف الفاء هو نقيض حرف العين بدلالته على الإبانة والوضوح : فتح ، فضح ، فرح ، فلق ، فجر ، فسر ، إلخ . . . مما يعي إحصاؤه ويندر استثناءه ، وأن حرف الضاد نخص بالشؤم يسم جبين كل لفظه بمكرهه لا يكاد يسلم منها اسم أو فعل : ضمجر ، ضر ، ضمير ، ضجيج ، ضوضاء ، ضياع ، ضلال ، ضنك ، ضيق ، ضنى ، ضوى ، ضرارة ، ضمزى ، وبعبكسه الحاء التي تكاد تحتكر أشرف المعاني وأقواها : حب ، حق ، حرية ، حياة ، حسن ، حركة ، حكمة ، حلم ، حزم ، وأرى أنها لهذه المزية ولا متناعها - أو على الأقل مشقتها - دون سائر حروفها الخلقية على حناجر الأعاجم هي أولى بأن تنسب إليها لغتنا ؛ فنقول لغة الحاء ، بدلا من قولنا لغة الضاد .

* * *

والرأي الذي أوجزه الشاعر الكبير موضوع بحث مفيد يتصل ويتفرق بين